كارل أوتو آبل ...إتيقا العيش معاً

بورزاق يمينة*

الإرسال:	2019/07/17	القبول:	2020/03/22	النشر:	2020/06/30

الملخص باللغة العربية:

فتحت الدراسات المعاصرة مجالات كثيرة للدراسة والبحث أهمها التواصل والحوار، وموازاة لها إهتمت بالكتابات الإتيقية التي تعزز آليات هذا التواصل تجسيدا للعيش المشترك، وجاء الجمع بين الإتيقا في صورتها الحوارية والعيش المشترك اليوم كحجة للتخفيف من حدة صراعات العالم المعاصر وإضطراباته التي باتت لا تنتهي، والتي أرّقت إنسان اليوم في ربوع كثيرة من هذا العالم، أين باتت الحرب واقعة يومية على حد تعبير فتحي التريكي، وبناءا على ماسبق يمكن إعتبارالحوار أساس للعيش المشترك بحيث يسمح بإنفتاح الأنا على الغير، ويفتح مجالات التواصل والإعتراف وكذا التآنس والجمع بين المرجعيات المختلفة للأفراد.

الكلمات المفتاحية: العيش المشترك ؛ الحوار؛ التواصل؛ الإتيقا؛ التعدد والإختلاف.

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: Modern studies have opened many fields of study and research, most importantly communication and dialogue. In parallel, they have been interested in the modernist writings that enhance the mechanisms of this communication to embody the common life. The combination of dialogue and coexistence came together today as a pretext for alleviating the conflicts of the contemporary world and its endless troubles. Today, man is in many parts of

* - باحثة دكتوراه، تخصص الفلسفة والتواصل، مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، البريد الالكتروني: [yaminabourezak2018@gmail.com].

this world, where war has become a daily reality, in the words of Fathi Triki. Based on this, dialogue can be considered a basis for coexistence so as to allow the openness of the ego to others. It opens up the fields of communication and recognition, Between the various references of individuals

Keywords: co-existence; dialogue; communication; ethics ; Multiplicity and difference

مقدمة:

يشكل الآخر الغريب هاجسا للأنا أو الذات التي تخشى أن تلامس المجهول،حيث يعد بالنسبة لها تخوفا وقلقا ، على الرغم من أن هذه الذات دائما في حاجة لهذا الآخر الغريب في الوجود الحياتي واليومي، فنجد الذات في حاجة دائمة إلى التواصل والتعامل مع ذات أخرى خاصة في إطار إتخاذ القرار، قضاء مصالح مشتركة، فتح نقاشات متباينة المجالات تخص حياة الأفراد...الخ. لذا تعتبر مسألة العيش المشترك من المسائل التي تعرف إهتماما كبيرا وموسعا نظرا للمجريات التي يعرفها العالم من أحداث أرجحت ميزان السلم والأمن العالمي، حيث تعد مسألة العيش المشترك سياسة أو منهجا أو موقفا معارضا لكل دوغمائية، والخلاص من انحياز وإنغلاق الأنا وإنكبابها على ذاتها، هذا الإنغلاق الذي ولّد نوعا من الرفض للآخر الذي يمثل الجحيم في نظر جون بول سارتر، وجعله وجودا هامشيا لا يمتلك أدنى حق يثبت أنه يتشارك الوجود في هذا العالم، ويعد هذا السبب من أهم الدوافع التي جعلت هذا الآخر يحاول رد الإعتبار لذاته وتأكيد وجوده بشتى الطرق حتى وإن كانت بطرق تعسفية وغير سلمية كالحرب التي باتت حدثا يميّز اليومي العالمي، ولهذا وبعد طول تأمل وتفكير إستنتج الدارسون والباحثون والفلاسفة أنه لا خلاص من التوتر الذي يعيشه الإنسان المعاصر والقلق وكل مظاهر الخوف التي يمكن أن تجتمع في مصطلح واحد هو الحرب، إلا بإرساء قاعدة حوارية-تواصلية بين كل الأطراف وتفعيل أواصر الإعتراف بين مختلف الفئات والمجتمعات في هذا العالم، ومن هذا المنطلق يمكن أن نطرح السؤال التالي: مامدى فاعلية ثنائية الحوار والعيش المشترك داخل الأبنية المجتمعية في ظل الأوضاع التي يعرفها عالم اليوم؟ ولمعالجة هذا الموضوع إرتأينا اعتماد المنهج التحليلي الذي يساعد على تحليل الأفكار التي ستساهم في بناء هذا

المقال ذو التوجه الفلسفي، أين سنحاول أن نستحضر بعضا من المقاربات الفلسفية التي عمل فيها روادها على جعل هذه الثنائية كإشكالية فلسفية معاصرة تستحق المعالجة بهدف التوصل إلى مخرج من الوضعية الأزمة التي وقع فيها إنسان اليوم.

إن الدارس أو المتأمل في الكتابات الراهنة حول الوقائع والأحداث التي يعيشها إنسان اليوم خاصة بعد 11 سبتمبر 2001، إنما يجد نفسه في غمرة حيرة لا تنتهي، طالما أن الجميع بإختلاف إديولوجياته، ومعتقداته الفكرية والدينية والثقافية، يبحث عن ضرورة تكافؤ الفرص، التعايش، الإعتراف، في حين أن مسألة تطبيق هذه السياسات تبقى مؤجلة إلى حين لا يمكن تحديد أقصاه،والسبب في ذلك غياب التنازلات البينية التي من شأنها تكريس هذا التعايش والإعتراف بتفادي الصراعات، ومنه فإن تطبيقها يحتاج إلى الأنا-والأنت أي وجود أطراف تسعى جاهدة لتحقيقها بهدف التوصل معا إلى أهداف معينة، أي هي في حاجة نوع من التشارك.

1- ثنائية الحوار والعيش المشترك:

1-1- مفهوم الحوار:

يعتبر الحوار من المفاهيم التي تحمل في طياتها شحنة أخلاقية ومعيارية من خلال الآفاق التي تفتحها تداوليته كآلية بين الذوات، فالحوار أو المحاورة في اللغة " هي مراجعة النطق، وتحاوروا، تراجعوا الكلام بينهم"[1] ، والحوار أيضا بالمعنى ذاته "محاورة، وحوارا، جادله ، والمحاورة ، المجاوبة، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة"[2] بين شخصين أو أكثر، فالحلقة الحوارية لا تسمى كذلك إلا إذا تضمنت مجتمع الحوار وموضوعه، وضرورة تحديد جملة المبادئ التي يسير عليها هذا الحوار.

أما في الإصطلاح يعد الحوار" ضربا من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه، فهو المراجعة في الكلام ومنه التحاور، وهذا يعني أن الحوار هو مراجعة في الكلام ولكن بطريقة مؤدبة وبألفاظ حسنة فيها نوع من الود والحب"[3] ، إضافة إلى ماسبق ، الحوار هو نوع من التجاوب بين الأطراف حيث يسعى إلى " توليد الأفكار الجديدة في

[1] مصطفى كريم الخفاجي، عقيل محمدصالح، مفهوم الحوار مع الأخر وأهميته في الفكر الإنساني، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد7، العدد4 ، 2017، ص87.

[2] إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، (د.ط)، 1983، ص 501.

[3] مصطفى كريم الخفاجي، عقيل محمدصالح، مفهوم الحوار مع الأخر وأهميته في الفكر الإنساني، مرجع سابق، ص87.

ذهن المتكلم (...) وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني، وإغناء للمفاهيم(...)"[1]، ويلتقي معنى الحوار بمعان لمفاهيم تتداخل معه كالجدل والمناظرة والنقاش لأن جميعها يتعلق بتبادل الآراء والأفكار.

أما الجدل فهو فن للحوار والمناقشة، وقد رأى أفلاطون أن " الجدلي هو الذي يحسن السؤال والجواب، والغرض منه هو الإرتقاء من تصور إلى تصور، ومن قول إلى قول للوصول إلى أعم التصورات وأعلى المبادئ"[2]، وعليه فأن رؤية المجادل للأمور وموقفه منها لن تكون رؤية نهائية، حيث يكون هناك دائما بابا مفتوحا يمكن إعادة النظر في الحوارات من خلاله، أما المناظرة فهي في الأصل مشتقة من "النظر أوالنظير (...) تعتمد على الدقة العلمية والشروط المنطقية، و أكثر إعتمادا من الحوار على ذلك"[3] ، ورغم هذا الفرق الطفيف إلا أنها تعد نوعا من أنواع الحوار. أما فيما تعلق بالنقاش والحوار فإن " النقش في اللغة معناه المحاسبة ،الإستقصاء، أما في الإصطلاح فهو نوع من أنواع التحاور بين شخصين أو طرفين ولكنه يقوم على أساس إستقصاء الحساب وتعرية الأخطاء وإحصائها، ويكون هذا الإستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي محصيا ومستوعبا كل ماله على الطرف الآخر"[4]، وهذا ما ذهب إليه غدامير في حديثه عن جدلية الأنا والآخر التي تبنى على " السؤال والجواب ودليلها المساءلة والتجاوب، استقصاء لا إقصاء وحوار لاتحوير، إنطلاقا من الحوار الذي نحن عليه (...)"[5]، مايجعل دائما باب النقاش وتبادل الأراء ومحاولة الإجماع حولها ممكنا ومفتوحا بين الأطراف المتحاورة، بناءا على " مبدأ المشاركة في تشكيل معنى مشترك وبناء حقيقة جامعة وإدارة حوار مؤتلف ومختلف على قاعدة السؤال والمسائلة والجواب والتجاوب"[6]، بواسطة اللغة التي تعد الفضاء

[1] إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 501.
[2] .المرجع نفسه، ص 391.
[3] مصطفى كريم الخفاجي، عقيل محمدصالح، مفهوم الحوار مع الأخر وأهميته في الفكر الإنساني، مرجع سابق،ص89.
[4] المرجع نفسه، ص 89.
[5] هانز جورج غدامير، فلسفة التأويل الأصول المبادئ، الأهداف، تر: محمد شوقي الزين، منشورات الإختلاف.، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، دار الأمان، الرباط، ط3 ،2017، ص 27.
[6] المرجع نفسه، ص28.

الأساس للتواصل والحوار باعتبارها هوية إجتماعية تفرز التفاهم بين الأفراد و"التعاون بين أعضاء المجموعة يكوّن الشكل الأرقى لمنبر حوار يترجم حضورا أكثر مشروعية لتأسيس منبر عالمي تفاعلي في صيغته الكونية التي تضطلع بمشكلات عالمنا المعاصر"[1]، وهذا ما ذهب إليه فلاسفة الحوار والتواصل أمثال كارل أوتو آبل ويورغن هابرماس للخروج من الأنانة والواحدية الحديثة وتجاوزها بالنموذج التذاوتي الأنا-الأنت في فلسفتهما النقدية التي يمكن القول عنها أنها فلسفة تعايش وتواصل .

كما يعد الحوار بابا مهما للتواصل بحيث أن كل محاورة أو مناقشة أو مساءلة تعد نوعا من التواصل هذا الذي يعتبر نقلا للمعلومات والأخبار من مرسل إلى مستقبل، وعليه فإن " التواصل موجود في الإجتماعي وفي اللغة التي تكتسي طابعا معياريا والتي تجد صياغتها في فضاء عمومي بما هو فضاء رمزي يكون التواصل فيه غير آلي ولا يخضع للعقل الأداتي، بل منبثق عن اللغة بما هي عملية عقلية، وهي وسيط رمزي للتواصل تصلح للوفاق بين المنخرطين في عملية النقاش" [2]، بحكم أنها عملية تعمل على تحليل الآراء والإجماع حول الصواب منها ودحض الخطأ، وقد بيّن هابرماس أن " الوضعية المثلى للكلام هي وضعية نقاش ينتج فيها الأطراف المتناقشون سلسلة من الأصوات والمتتاليات من الكلام (...)، أنها وضعية تجعل الواحد يتقبل أن يصححه الآخرون كما تجعله قادرا على الإنصات رغم كل معوقات التواصل"[3] ، التي يصادفها المتحاورين والتي يمكن أن تنتج عن إختلاف الرؤى والمواقف.

1-2- مفهوم العيش المشترك:

من العسير جدا أن يتم ضبط مفهوم لمصطلح العيش المشترك هذا الذي يتكون من مفهومين، أحدهما (العيش)الذي نلمس فيه معاني الحياة، نعيش بمعنى نحيا، و ثانيهما (المشترك)* الذي يوحي إلى تقاسم وتشارك شيء ما مع الغير، و" هما

[1] الناصر عبد اللاوي، الدولة والتعدد الثقافي، تر: مصطفى الحسوني،الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ط1 ، 2011، ص84.

[2] المرجع نفسه، ص121.

[3] الناصر عبد اللاوي، الدولة والتعدد الثقافي، مرجع سابق، ص 125.

*يقابل العيش المشترك في اللغة لفرنسية le vivre commun والذي يشير إلى التشارك في الوجود أو المعية في الحياة داخل ذات العالم المعيش.

كلمتين تعبر عن عن طموح محفور بعمق في وعي كثير من المواطنين"[1]،كما يعد أيضا "بناء يكون ضمن المستوى السياسي لأن العيش معا في مجتمع ما يفرض توفير الظروف لعيش حياة كريمة حتى يكون كل واحد منهم قادر على الإنفتاح على الآخرين والمشاركة الكاملة في حياة المجتمع" [2]،لهذا يعد هدف يسعى إليه شعوب العالم ككل نظرا لما يحمله من معان إيتيقية هو الآخر، معان ذات صبغة دينية وإجتماعية تفتح المجال أمام تقبل الآخر والحياة معه في طابع تواصلي-أخلاقي.

جاء الحديث أو التأكيد على فكرة العيش المشترك راهنا نظرا لما يعترض البشرية من أزمات وتحديات حالت دون التوصل إلى إرساء قيم السلم والأمن في بقاع العالم ، وهذا بطريقة تقوم على أسس سليمة وراسخة لدى جميع الأفراد، عقب التراكمات الفكرية والعلمية والإقتصادية وحتى السياسية التي أفرزتها الحداثة الغربية خاصة "بعد إختراق الإنسان الصانع homo faber للتوازن الطبيعي بين العالم الفاعل Wirkwelt الناتج عن أثر أعماله وعللها، والعالم المدرك Merkwelt بعلاماته المثيرة للإدراك والتي قد تتسبب في مثل هذه الأفعال داخل حلقة السلوك الحيواني العام"[3]، ومحاولاته للسيطرة على الطبيعة، وإكتشاف أسرارها، وإزاحة الغموض الذي يعتري ظواهرها، وهذا ما تجلت إنعكاساته اليوم في "أن الطبيعة بقدر ماتكون المجال الحيوي للإنسان ومجال موارده الإقتصادية، فإنها قد تضررت حقا وبدأت تنهار وهو مالم يكن في الحسبان طوال التاريخ المعاصر"[4]،حسب ما أوضحه كارل أوتو آبل فإن ما يميز الأخلاق في عصر العلم هو " المفارقة الجلية التي تميز حالة المؤسسة الأخلاقية، والتي إنتهت بمجموعة من الحجج التي كانت نتيجة للسيرورة الغربية خلال القرن العشرين(...)"[5] والتي كانت ذات أثر بالغ على الإنسان وفكره فقد" أدى خضوع الطبيعة للإنسان إلى ضخامة نجاحه ، حيث إمتد هذا الخضوع إلى طبيعة الإنسان

[1] le vivre-ensemble .be, p04 .-www.vivre-ensemble .be10:32 على 2018-09-05 أطلع يوم.

[2] le vivre-ensemble .be, p04.

[3] كارل أوتو آبل، آبل كارل أوتو ، إشكالية إتيقا كبرى وكونية للمسؤولية المشتركة، تر: محمد التركي، مجلة أوراق فلسفية، مصر، العدد 23، 2009، ص7.

[4] المصدر نفسه، ص9.

[5] Karl Otto Apel, L'ethique de la discussion, op.cit, p23.

نفسه"[1] ، الأمر الذي يعتبر تحديا جديدا له توجت به حريته الفكرية، ولهذا كان من المهم البحث عن تأسيس لإتيقا للمسؤولية بحكم أن " الإتيقا التقليدية لن تقدم إجابة كافية وتأطيرا كليا لأنها ليست إتيقا للمسؤولية مشارا إليها في المستقبل"[2] تحفظ وجود الذات والطبيعة معا "فقد حملت سيرورة العقلنة تحدي جديد نوعيا، هو تحدي إتيقا المسؤولية"[3] ، والذي بات ضروريا راهنا، وبهذا المعنى "يصبح مبدأ العقلانية سببا ووسيلة لإدراك الخطر الذي يثقل كاهل البشرية والطبيعة ودافع لإثارة المسؤولية" [4]، كمخرج للأزمة.، لأن أداتية الإنسان المعاصر لم تتوقف عند إكتشاف واحد وإنما لاتزال تسعى إلى المزيد على حساب هذه الطبيعة.

2- العيش المشترك وتجليات الإتيقا الحوارية:

إن العيش المشترك أو العيش معا كما طُرح في الدراسات المعاصرة يمثل قبولا للآخر وفق أطر أخلاقية كالتي بلورها الكثير من الفلاسفة من خلال إهتماماتهم بالوضع الراهن، ويشمل هذا القبول تعدد الآراء والمواقف ووجهات النظر، بالإضافة إلى تقبل التعدد والإختلاف، وهنا يمكن أن نتسائل عن طبيعة الآليات التي إنتهجها كل منهم في سبيل تحقيق عيش مشترك ؟.

تعد المشاريع الإتيقية المعاصرة نموذجا لرفض التعصب والإنغلاق، نظرا لما تسعى لتحقيقه، أو ما تدعوا إليه، خاصة وأن الإنسان المعاصر يعيش قفزة كبيرة من التطور مايجعله ملزما على الإنفتاح على الآخر وفي شتى الميادين، على الرغم من الظروف التي تتأرجح بين الإضطراب تارة والسكون تارة أخرى، لذا سنحاول في هذا الجانب من البحث أن نشير إلى بعض النماذج التي تكرّس وتدعوا إلى تطبيق العيش المشترك سواء بطريقة معلنة أو مضمرة، عيش مشترك أساسه الحوار والتفاهم.

عقب التهميش والإقصاء التي عرفه الإنسان- الآخر مقابل سلطة الذات وتصاعدعا في فترة زمنية ليست ببعيدة، ما أفرز نوعا من اللاعدل داخل البنى التواصلية التي يمكن القول عنها أنها كادت تنعدم ذالك أن الذات الحداثية جعلت من

[1] Karl Otto Apel, la discussion et la responsabilité 02, op.cit, p,09.(voir l'introduction).

[2] Op.cit, p 10

[3] Ibideem.

[4] Joseph Mbungu Mutu, éthique écologique et principe de larésponsabilité, ma théorie de hans jonas face au progrès technoscientifique et la crise écologique, éditions Peter long, Frankfurt, 2010, p 369.

نفسها معيارا وأساسا لكل حقيقة، غرقت هاته الذات في أنانيتها مستبعدة وجود آخر يمكن له أن يلعب أن يتمثل دور في الواقع، فكان من المهم أن يغير النقد مجرى الأمور. ويعد بول ريكور*من بين الفلاسفة الذين حاولوا تجسيد إنفتاح الذات على غيرها في مشروعه الأخلاقي القاض برد الإعتبار للآخر هذا الذي يشكل جانبا من جوانب الأنا سواء الأنا عينها، وقد منح للإتيقا مفهوما جعله يتوافق مع ما يقتضيه العيش المشترك من قيم، فالإتيقا ** هي " العيش الجيد مع الآخرين ولأجلهم في مؤسسات عادلة"[1] ذلك أن الحياة الخيّرة والحسنة للأنا تبدأ من إرادة هذه الذات في تحديد أهداف العيش الجيد والمشترك مع هذا الآخر، حيث يتم إختيار الوسائل التي من شأنها أن تساهم في تحقيق الأهداف المرسومة، ولهذا نلحظ أن ريكور قد جمع كغيره من الفلاسفة المهتمين بالإتيقا بين غائية الأخلاق الأرسطية وإلزامية أخلاق كانط، فمن خلال طرحه حول هذا الموضوع نصل إلى القول أنه قد أشار إلى أن المقصد الإتيقي لا ينتهي عند العلاقات الخاصة ، إنما يتعداه للمطالبة بالمساواة داخل العلاقات الإجتماعية العامة في نوع من أنواع الإستهداف الأخلاقي.

ومن جانب آخر نجد رواد مشروع التواصل والحوار هابرماس (1929-) وكارل أوتو آبل(1922-2017) قد أكدا على أن الحوار هو سبيل مباشر في تحقيق العيش المشترك وهذا عائد إلى طبيعة الحوار التي تستلزم وجود مجتمع الحوار وموضوعه وكذا الضوابط التي يبنى عليها، "فالإنسان كائن إتيقي والإتيقا هي عنصره أي مجاله

***بول ريكور: (1913-2005)P.receour: فيلسوف فرنسي معاصر، توجهت كتاباته نحو رد الإعتبار للآخر الذي عانى التهميش والإقصاء في الكتابات السابقة عليه، وكان من أهم أعماله الذات عينها كآخر، صراع التأويلات، الهوية والسرد، مملكة الفوضى.**

****الإتيقا l'éthique: مصطلح يعود ظهوره إلى اليوناني سقراط وتطور على يد أرسطو الذي كانت آراءه بمثابة المنطلق في الدراسات المعاصرة للإتيقا وتحديدا في فلسفة كارل أوتو آبل، الذي أعاد فتح الملفات الإتيقية بعد نهاية الأخلاق مع الفيلسوف الألماني كانط، والإتيقا من هذا المنطلق ذات مجال أوسع من الأخلاق التي تنحصر في أفعال وسلوكات الأفراد، الإتيقا تعمل على بلورة مجموع المبادئ والقواعد التي تأطر الفعل الإنساني، مايبين أنها المجال النظري للأخلاق.**

[1] بوزيد بومدين، فلسفة العدالة في عصر العولمة ،الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص55.

التكوينّي ومصدر إنبثاق كينونته والعقدة المتينة لتفاعل البنى الدلالية والحيوية التي تقوّمه"[1] وتكوّنه.

لماذا نكون أخلاقيين؟ سؤال طرحه كارل أوتو آبل في مشروعه الذي كانت بداياته تقييم وضع المجتمع الأوروبي ونقده خاصة بعد الإنزلاقات التي عرفها، وقد أجاب عنه في كثير من المحطات لأنه سؤال " صالح للإنسان من حيث هو كائن عقلاني يدرك ويميز ويحكم، وهذا لكون كل الإمكانيات العقلية تشعره بالسعادة والندم"[2] ، أي أنه يحاكي اليومي الإنساني، ومجرياته في هذا العالم الذي " أصبح أكثر من قرية كونية (...) بسبب ظهور مثل هذه المخاوف كأسلحة نووية وعولمة الإقتصاد، وظواهر بيئية غير مطردة أصبحت تدوي بعرض وطول العالم"[3] ما جعل الوضع اليوم في أمس الحاجة إلى تجسيد قيم ومبادئ أخلاقية تتجاوز الجمع الواحد لتشكل قيم كونية تسير وفقا لها الإنسانية جمعاء.

ربط آبل بين الذوات(المناقشة)، والإتيقا بما هي فلسفة تدعوا للعيش معا، والتي " لا تتأسس على إمتلاك الوجود، وإنما تتأسس على تحرير الكائن من هيمنة الإستحواذ التي يعد هذا الكائن بموجبها ضحية ميتافيزيقية لأي مشروع أنطوتيولوجي يصيره مجرد وسيلة لا غير"[4] ، وعليه فإنه من المهم أن تحاول إتيقا الحوار تأسيس ما يدعوه آبل بـ" حياة إيتيقية جوهرية vie éthique substantielle خاصة بالجماعات الإنسانية المختلفة بما هي أيضا مكوّن مكمّل ومرتبط بالجهد الإيتيقي بعامة"[5] ، متأثرا بما طرحه فيلسوف الواجب إيمانويل كانط حول ضرورة وضع أطر للفعل الأخلاقي جاعلا الإرادة الخيّرة أساس كل فعل.

---

[1] **سامي غابري، إتيقا المسؤولية لدى إيمانويل لفيناس، مجلة دراسات فلسفية ، الجزائر، العدد 08، 2017، ص ص 143-144.**

[2] **مالفي عبد القادر، القيم الأخلاقية وأخلاق المناقشة، ضمن: مجلة الحوار الثقافي، عدد ربيع وصيف ، مستغانم،2012، ص152.**

[3] **رومان س. ريس، أخلاقية النقاش عند كارل أوتو آبل، تر: عبير سعد عبد العظيم، ضمن: مجلة أوراق فلسفية ، العدد 23، 2009، مصر،ص 95.**

[4] **عبد العزيز بومسهولي. بومسهولي عبد العزيز، نهاية الأخلاق أو الإنعطاف نحو المبدأ الإتيقي المحايث المغرب، دار الحرف للنشر والتوزيع ، المغرب، ط1، 2013، ص12.**

[5] **يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، تر: عمر مهيبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر،ط1، 2010، ص 12.**

وبالإضافة إلى ماسبق كان للمبدأ الكانطي" إفعل بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي شخص الآخرين على أنها غاية وليست مجرد وسيلة"[1] أثر وحضور كبيرين في إتيقا كار أوتو آبل التي أراد كوننتها، بحيث كان كانط أول من رد الإعتبار للذات الإنسانية بعد أن كانت بمثابة أداة أو وسيلة لتحقيق ما يصبوا إليه العقل الأداتي، وقد أدرج آبل نتائج الأداتية ضمن مواقفه الرافضة لتسلطه خاصة فيما تعلق " بالقنبلة الذرية التي ألقيت على هيروشيما ونكزاكي، و(...)بالفجوة بين عالم الشمال وعالم الجنوب"[2] حيث هددت مخلفات هذه الأحداث العيش بسلام ومحاولات العيش معا التي سعى إليها الإنسان في أعقاب الحربين العالميتين، "فالقصف النووي على هيروشيما ونكازاكي كان أول سيناريو وصف على أنه أول حرب نووية إستراتيجية"[3] ،كان لها أثر عميق لا يزال إلى يومنا هذا.

أشار آبل إلى مجموعة من القيم صاحبت رؤيته حول إمكانية تحقق العيش المشترك بين أجناس العالم، ذلك أن هذا الأمر أصبح ضرورة وحتمية الجميع في حاجة لتحققها، أهمها العدالة والمساواة، والتساوي في فرص النقاش والتحاور، والتضامن بين أفراد المجتمع أو المؤسسة الواحدة للمضي قدما، والمسؤولية أيضا التي يجب أن يتشاركها الجميع، أو المؤسسة الواحدة للمضي قدما، والمسؤولية أيضا التي يجب أن يتشاركها الجميع، " لذا يبدو أن الحاضر سيشهد في كلى المجالين للتطور الثقافي –أي مجال التدخل التقني في حيز الطبيعة ومجال التفاعل الإجتماعي- ظهور حالة كونية تستوجب نمطا جديدا من المسؤولية المشتركة: أي نمط من الإتيقا فيمكن أن ننعته بإتيقا كونية كبرى"[4] ، وقد تحدد موقفآبل من خلال الإتيقا في الدفاع عن حقوق الإنسان بما فيها شعوب دول العالم الثالث داعيا إلى القضاء على الهوة الموجودة بين عالم الشمال وعالم الحنوب وضرورة تكافؤ الفرص، وقد رأى أن الفلسفة القارية الأوروبية (أي فلسفة القانون والأخلاق) قد تم الكشف عنها وبإستمرار في المجال

1عبد العزيز بومسهولي، نهاية الأخلاق أو الإنعطاف نحو المبدأ الإتيقي المحايث، مرجع سابق، ص11.

2مالفي عبد القادر، القيم الأخلاقية وأخلاق المناقشة، مرجع سابق، ص 153.

3KARL OTTO APPEL, éthique de la discussion, traduction de l'allemand par MARK HUNYADI, , paris ,les édition du cerf, 1994, p17 .

4كارل أوتو آبل ، إتيقا كونية وكبرى للمسؤولية المشتركة، مصدر سابق،10.

الإقتصادي-السياسي كتعبير إديولوجي عن المركزية الأوروبية"[1] ، وبالنظر إلى مايعيشه عالم اليوم على المستوى "السياسي والإقتصادي والبيئي تفرض علينا طرح إشكاليات على صعيد عالمي وكلي فلا يمكن الإكتفاء اليوم بأنساق أخلاقية جهوية ونسبية أو أخلاق فردية تصلح لأفراد أو لمجموعات دون غيرها"[2] بل يجب إرساء أخلاقيات ذات طابع كوني يخضع لها جميع الأفراد دون إستثناء، وهذا يتم بزوال المركزية، والواحدية التين تميزان الساحة السياسية العالمية حتى يومنا هذا.

و تعتبر المساواة مطلبا أساسيا مع بداية الفترة الحداثية و الأكثر إنتشارا في الكتابات الفلسفية، ذالك أنها كانت من أهم المبادئ التي بني عليها مشروع الحداثة بهدف التوصل إلى تقبل الأفراد بعضهم بعضا وحيازتهم ذات الحقوق ونفس الواجبات دون وقوع إنحياز إلى طرف دون الآخر، وتعد المساواة أيضا أحد المفاهيم التي يحيل إليها مصطلح العدالة، الذي يعتبر مفهوما قيميا يحمل في طياته أبعادا إنسانية ذات منشأ غربي، وقد تحددت الكتابات الأولى عنها بآراء أفلاطون الذي ربطها بالمجتمع المنظم فهذا التنظيم يجب أن يظهر في علاقة الحاكم والمحكوم داخل الجمهورية، كما نجد أيضا أرسطو الذي يرى أن العدالة تمثل التقيد بالقوانين، وهي في نظره من أهم الفضائل التي يجب توفرها في صياغة أي قانون حتى نتمكن من الخلاص من فكرة مجتمع الغاب، والملاحظ لما سبق أن للعدالة كفتين هما المسؤولية والحرية ، فهي " مرتبطة بالقانون المسير للحياة الإجتماعية من خلال تجسيدها عبر قاعدة إعطاء كل ذي حق حقه أثناء تعاملات الأفراد فيما بينهم : سياسيا بفتح إمكانية الأفراد في المساهمة في مسؤوليات الحكم واجتماعيا بإحداث تكافؤ الفرص ومنع الإستغلال، وقانونيا بالتنظيم العادل لعلاقات الفرد مع غيره والتساوي أثناء النزاعات"[3] التي تطلب فكها طرق سلمية أساسها النقاش والحوار، فكلما توسعت دائرة الحوار كانت حظوظ تجسيد العدالة كبيرة.

يعتبر مفهوم العدالة مفهوما مركزيا في المشروع الذي عُرف به الأمريكي جون راولز* والذي تأثر به آبل كثيرا، أين نجد مرجعية نظرية العدالة في العقد الإجتماعي المصاغ من طرف هوبز، روسو ولوك ،ويعتبر هذا العقد نزوعا نحو العدالة والمساواة

[1] Karl otto apel, l'mpératif moral, in le courrier de l'UNESCO, numéro double, juillet-aout, 1992, p13.
[2] Ibideem.
[3] مالفي عبد القادر، القيم الأخلاقية وإتيقا المناقشة، مرجع سابق، 162.

بهدف القضاء على التميزات والفروقات الواقعة بين الأفراد، وجعل التفاوت عدا تفاوت كفاءات فقط، " فالعدالة هي رهان هدفه إعادة إقرار تكافؤ الفرص دون طمس التفاوت المستحق"[1] بالرجوع إلى القدرات العقلية التي يتميز بها كل فرد.

وبالعودة إلى مرجعية آبل حول العدالة في الفكر الراولزي نلحظ أن راولز في حديثه عن العدالة ذهب إلى البحث عن الفهم الحق لمفاهيم الحرية والمساواة ، منطلقا من الإنصاف كمفهوم لها، ودعا إلى ضرورة وجود مجتمع منظم ينتمي إليه أفراد يجمع بينهم التعاون أي " أولائك المنخرطون في التعاون بإعتبارهم أشخاصا أحرارا ومتساوين، وفكرة مجتمع حسن التنظيم أي مجتمع منظم تنظيما فعّالا بواسطة مفهوم عام للعدالة"[2]، هنا نشير إلى الطابع التواصلي لها فضرورة إنتهاج الحوار السليم في ضبط الحقوق والواجبات والإجماع عليها إنما هو كفيل لتشييد مجتمع منظم من زاوية نظر راولزية، هذه النظرة التي أكد عليها آبل هو الآخر بحكم أن الأخلاق ذات طابع نفعي " فالشفقة، والتعاطف، الخير، الحب، لا يمكن الإعتراف بها كمبادئ بديلة للأخلاق ، يمكن أن تكون موارد ضرورة تحفيزية من الناحية العملية لتحقيق المعايير الأخلاقيةعلى سبيل المثال: الجهد المبذول لتحقيق الرفاه الإقتصادي بهدف تعظيم وتكبير المرافق تم تحديده من وجهة نظر رياضية ، وما يبقى حاسما هنا هو أن فكرة العقلانية الإستراتيجية تهدف لتحقيق أقصى قدر من المنافع لأجلنا سواء كان هذا جزئيا أو كليا، بما يتفق مع العقلانية الكامنة في الأخلاق والتي يتم تشكيلها في العدالة والتضامن والمسؤولية المشتركة"[3]، المسؤولية التي تُبعد الفرد عن التفكير المنفرد، وتفتح آفاق الحوار حول النتائج المرتقبة للأفعال والتي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية حيث يتجلى هناك إتفاق بين المشاركين في النشاط التواصلي المبني على المحاججة والبرهان وعليه يمكن أن نصل إلى القول أن " المقاربات الجديدة للأخلاق

***جون راولز j.rawls: (1921- 2002)فيلسوف أمريكي معاصر إشتهر بنظريته العدالة كإنصاف والتي ألف حولها كتابا بنفس عنوان هذا المشروع، تميزت كتاباته بالطابع السياسي والأخلاقي، كما كان من المهتمين بالعدالة الإجتماعية من خلال تكافؤ الفرص والحقوق المتساوية، وقد لاقته أفكاره ذيوعا بين المفكرين والفلاسفة الذين تأثروا بها.**

[1] مالفي عبد القادر، القيم الأخلاقية وإتيقا المناقشة، مرجع سابق ص 194.

[2] جون راولز، العدالة كإنصاف إعدة صياغة، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009، ص 92.

[3] KARL OTTO APPEL, ethique de la discussion, op.cit, p 11.

مثل نظرية جون راولز في العدالة، ومبدأ هانز يوناس في المسؤولية والتي تأخذ بعين الإعتبار الوضع الحالي، وبالتالي يجب النظر فيها بجدية"[1] وبطريقة أكثر عقلانية، وعليه فالمسؤولية المشتركة التي نادى بها آبل تعد أحد الأسس التي تسعى إلى تجسيد وفتح أبواب العيش المشترك وهذا بتحسين المحادثات والحوارات البينذاتية للأفراد مهما إختلفت توجهاتهم وأفكارهم،وإنه من المهم أن نبني حيّزا أخلاقيا يتضمن " الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين، أو الأقران الذين يحتاجون إلى المساعدة، فهي مسؤولية لا يمكن التملص منها طالما هناك آخر بكل بساطة"[2] ، وقد عاد آبل إلى التأكيد أن مايعرفه عالم اليوم من أزمات وشروخ راجع إلى اللاعدل واللامساواة وسيطرة "الدول الغنية في أروبا وأمريكا الشمالية واليابان، وهي المسؤولة عن الأزمة الإيكولوجية الحالية بشكل مباشر بعد إستنزافها غير المنتظم للطاقة وما تخلفه صناعتها من سموم،(...)"[3]، تشكل خطرا على النوع البشري المستهدف والمستغل ويقصد به آبل دول العالم الثالث خاصة الدول الإفريقية منها.

فإذا كان كارل أوتو آبل قد سلّط الضوء على مجموعة من القيم التي من شأنها أن توصل العالم إلى التعايش كالإتيقا بما هي ضرورة، والعدالة والتضامن وكذا المسؤولية المشتركة بين الأفراد سواء إتجاه بعضهم أو إتجاه الطبيعة مستحضرا موقف هانز يوناس حول مبدأ المسؤولية ، فإننا لا يمكن أن نقدم موقف آبل دون أن نستحضر بعضا من الأسماء التي تشاركت معه الآراء خاصة هابرماس، بإتخاذه الحوار كحل بديل " عن نموذج التمركز الذاتي (..) هو نموذج التفاهم ، أي العلاقة بين الذوات، بين الأفراد الذين دمجوا اجتماعيا عبر التواصل"[4] فأواصر التواصل إنما تتجسد في تواصل "الأديان والثقافات والحضارات"[5] فيما بينها ،وبما أن العالم كتلة من "التنوع الحضاري والثقافي لا يمكن ان يكون هناك تواصل إلا إذا كان العقل

[1] Ibid, p 28.

[2] جمال مفرج، الأزمة البيئية بين الأديان السماوية وأخلاق المستقبل، مجلة التشريع الإسلامي والأخلاق ، العدد26، 2014، ، الدوحة ،ص40.

[3] Karl otto apel, l'mpératif moral, Op.cit, p14.

[4] علي عبود المحمداوي، الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل هابرماس أنموذجا، منشورات الإختلاف الجزائر ، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011، ص 178.

[5] عبد العزيز عثمان التويجري، الهوية والعولمة من منظورالتنوع الثقافي، الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-، الرباط، ط1، 2015، ص 15.

محايدا يخضع لمعايير منطقية مقبولة من الجميع، على هذا الأساس بيّن ان العقل التواصلي هو القاسم المشترك بين كل الثقافات وهو الضامن الأول لإمكانية توحيد التنوع والإختلاف"[1] ، وقد بنيت هذه الرؤية على فكرة العالم المعاش التي تشير في معناها إلى"عالم الوجود مثلما يحياه الإنسان يوميا في محيط إجتماعي مقرون بسياق إقتصادي وثقافي، فهو عالم التجربة الآنية كما يعيشه الانسان ويتعلق بالإنسان وبيئته الثقافية والجمعية"[2] ، أي عالم تولد فيه التجربة الحية والمعاشة للأفراد، وقد بيّن هابرماس أن التعدد الثقافي لم يُطرح كإشكالية إلا مع مشارف السبعينيات، وقد أتخذ كوسيلة لقبول الآخر المختلف في المجتمع ذلك أن لكل شخص ثقافة تميزه عن غيره مكونة من لغة ودين وتاريخ بالإضافة إلى عادات وتقاليد ينفرد بها، لهذا أصبح اليوم الإعتراف بالآخر يمثل إرادة حرية تسمح له بالإختلاف حسب هابرماس، وكما أشار باتريك سافيدان في مقدمة كتابه أنه يجب التعدد الثقافي ان يرفع تحدي الترحيب بالإختلاف لأن مسألة التعدد الثقافي لاتنفصل عن مسألة التكوين الديمقراطي للدولة لذلك نجد أن " الحقوق الثقافية تبرز إنطلاقا من ضمان مساواة الحريات الاخلاقية بالنسبة للجميع، ويفرض هذا النوع من الحرية أن يختار كل واحد أهدافه عن طواعية"[3] ومن دون إكراه، فانعدام الحرية إنما يقلب الموازين ويؤدي بالعيش أن يكون عيش بالغلبة وهذا ما يشيع الحرب التي تصبح حقا طبيعيا بين الشعوب على حد تعبير هيجل ، حتي يثبت كل شعب هويته وأحقيته في العيش، أما إذا توفرت الحرية فإننا أمام" التعايش بالمآنسة التي تتطلب تفاعلا حقيقيا بين الثقافات المختلفة بدون هيمنة للوصول إلى كونية تعيد الحياة إلى الانسانية من جديد "[4] ، وهو مايتضمنه موقف هابرماس وزميله آبل بناءا على مفاهيم التضامن والمسؤولية المشتركة والعدالة.

1عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة ، دار الفكر، دمشق، ط1، .2003، ص139.

2حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت(النظرية النقدية التواصلية)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 135.

3باتريك سافيدان، الدولة والتعدد الثقافي، تر: مصطفى الحسوني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، .2011، ص70.

4عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي.، الحداثة ومابعد الحداثة، مرجع سابق، ص253.

*** المواطنةمتعددة الثقافات la citoiyenneté multiculturellee : مصطلح حديث النشأة يمكن أن نقول أنه قد بدأ في سبعينيات القرن الماضي، وكان كنتيجة لمطالبة الأقليات بحقوقها، وقد دعا هابرماس، ول كمليكا، وكذا**

إقترح هابرماس سياسة تساعد على حوار الثقافات والأديان فيما بينها، وقد تمثلت في المواطنة أو ما أسماه ويل كمليكا المواطنة متعددة الثقافات la citoiyenneté multiculturellee وعليه فالمواطنة "هي عبارة عن وضع يترجم في شكل حدود مدينة، مع الأخذ بعين الإعتبار أن هاؤلاء المواطنين لهم هويات فردية نمت وترعرعت في وسط تقاليد معينة"[1] ، وهذا ما يبيّن تباين واختلاف انماط الحياة في المجتمعات.

ولأن التنوع قد صاحب فترة الحداثة في الظهور فصدرت المواثيق والقوانين على رأسها قانون منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) الصادر عام 1945 والذي ينص على تنمية الحوار والتفاهم المتبادل بين الثقافات والأمم وكذا" أن تتعاون في إمداد جميع الشعوب العالم بحصيلة من المعرفة والثقافة من أجل خدمة الحاجات البشرية المشتركة وفي ضمان إسهامها في الإستقرار الإقتصادي والأمن السياسي ورغد العيش بوجه عام لشعوب العالم"[2] ، فيتضح من خلال هذا الكلام ان التنوع فعل يخضع لما هو يومي لانه في ذاته تعدد لما هو كائن أو سيكون في وقت ما وهذا ما يجعل من كينونة الأنا تنسجم أو تنصهر مع الآخر إتيقيا.

بالعودة إلى آبل نجد أن هذا الإنصهار كان من بين المساعي التي سطرها خاصة حين يتعلق الأمر بالحلقة النقاشية التي تستند إلى أطر إتيقية تجمع مختلف التوجهات والأطراف مهما إختلفت وتباينت طبيعتهم لتحقيق الإجماع الذي يتم وفقا لمسؤولية مشتركة بين الجميع بين الجميع" ذلك أن الإنخراط في محاجة جادة يفضي بنا إلى القبول ضمنيا بمبدأ معياري إيتيقي مفاده أنه ينبغي إخضاع أي نزاع أو خلاف يقع بين الذوات المنضوية في نقاش ما إلى حجج محددة يكون هدفها الأساسي بلوغ الإجماع ، ومن ثم سيصبح هذا المعيار مطلبا أوليا لإمكانية قيام مناقشة ممكنة"[3] ، إذن فآبل بشكل عام كان يهدف إلى التوصل إلى إتيقا كبرى وكونية والتي " إذا قدّر لها أن تكون، تستوجب تأسيسا عقلانيا يتجاوز كل التقاليد،(...)، هذه الإتيقا لا يمكن أن

باتريك سافيدان إلى المواطنو المتعددة الثقافات لأنها تمثل حلا وسبيلا للتعايش معا، حيث يتشارك الأنا والآخر نفس العالم المعيش دون فوارق مع محافظة كل منهما على خصوصياته الثقافية.

1يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، مرجع سابق،ص44.

2ت.س.أليوت، 1 ملاحظات نحو تعريف الثقافة، تر: شكري محمد عياد،(د.ط)، (د.ب)، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، (د.ب)، (د.ط)، ص 9.

3كارل أوتو آبل.، إشكالية إتيقا كبرى وكونية للمسؤولية المشتركة، مصدر سابق، ص 19.

تستند إلى أخلاق تقليدية مألوفة(...)"[1] ذلك أنها الأساس لقيام أي حوار، وبداية للإعتراف بوجود أخر يشارك الوجود، فعلى الرغم من وعي الأنا بما تريد الوصول إليه إلا أن آبل حاول تجاوز هذه النرجسية والإنغلاقية بالبحث عن بديل أساس هو التواصل الذي يحاول إلى يومنا كسب الرهان، وتحقيق الإنفتاح بين سائر مجتمعات العالم خاصة بين عالمي الشمال والجنوب الذي بات يعاني تباعدا إتصاليا أكثر منه جغرافيا حسب ما وضّحه آبل، في ظل العولمة ومخلّفاتها التي باتت تأرق الإنسان المعاصر.

خاتمة:

وختاما يمكن القول أن العيش المشترك يعد اليوم إشكالية ومطلبا هاما وضروريا، حتى تفتح آفاق التواصل والإعتراف بين الأنا (المسيطر) والآخر (المسيطر عليه)خاصة إذا أسقطنا هذه الثنائية على المجتمع الغربي والمجتمعات العربية، فعلى الرغم من أن الخطابات الحداثية كانت ذات أسس تفضي في عمومها إلى تشجيع قيم التعايش، والمناداة بالعدالة والديمقراطية ظاهرا، إلا أنها كرسّت نوعا من الذاتية أو الأحادية التي ساعدتها على بسط هيمنتها بشكل متسارع، بشتى الطرق سواء المشروعة منها أو غير المشروعة، ما أفرز نتائج يمكن القول عنها أنها لم تكن متوقعة كإنتاشار الحروب والصراعات، حيث نتج عنها شيوع القلق الوجودي الذي أضحى ميزة لحياة إنسان اليوم.

كما يمكن القول أيضا أن محاولة كارل أوتو آبل في معالجة هذه الإشكالية لم تكن أهدافها محورة على المجتمع الغربي أو الألماني تحديدا فقط، إنما تجازته لتصل إلى مجتمعات العالم الثالث داعيا إلى ضرورة

إحلال التكافؤ والتساوي في المطالبة بالحقوق والمشاركة السياسية في المحافل الدولية والمنظمات العالمية، كما نجد أنه قد دعا في مواقف كثيرة إلى إعادة النظر في اللاعدل بين عالمي الشمال والجنوب خاصة بعد أحداث 11-09-2001.

1المصدر نفسه، ص 11.

المراجع والنصوص:

النصوص:

-KARL OTTO APPEL, ethique de la discussion, traduction de l'allemand par MARK HUNYADI, , paris ,les édition du cerf, 1994.

- Karl otto apel, l'mpératif moral, in le courrier de l'UNESCO, numéro double, juillet-aout, 1992.

Karl Otto Apel, la discussion et la responsabilité 02, contrubution à une éthique de la résponsabilité, traduire par christian bouchindomme, et rainer rouchlitz, édition du cref, paris, 1998

- كارل أوتو آبل، آبل كارل أوتو ، إشكالية إتيقا كبرى وكونية للمسؤولية المشتركة، تر: محمد التركي، مجلة أوراق فلسفية، مصر، العدد 23، 2009.

المراجع:

-الناصر عبد اللاوي، الدولة والتعدد الثقافي، تر: مصطفى الحسوني،الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ط1 ، 2011.

- إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمريية، القاهرة:، (د.ط)، 1983، ص 501.

-باتريك سافيدان، الدولة والتعدد الثقافي، تر: مصطفى الحسوني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، .2011.

--بوزيد بومدين، فلسفة العدالة في عصر العولمة ،الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

-جمال مفرج، الأزمة البيئية بين الأديان السماوية وأخلاق المستقبل، مجلة التشريع الإسلامي والأخلاق ، العدد26، 2014، ، الدوحة.

- جون راولز، العدالة كإنصاف إعدة صياغة، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

--حسن مصدق، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت(النظرية النقدية التواصلية)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط1، 2005.

-رومان س. ريس، أخلاقية النقاش عند كارل أوتو آبل، تر: عبير سعد عبد العظيم، ضمن: مجلة أوراق فلسفية ، العدد 23، 2009، مصر.

-سامي غابري، إتيقا المسؤولية لدى إيمانويل لفيناس، مجلة دراسات فلسفية ، الجزائر، العدد 08، 2017.

- عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة ، دار الفكر، دمشق، ط1، .2003.

-علي عبود المحمداوي، الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل هابرماس أنموذجا، منشورات الإختلاف الجزائر ، دار الأمان، الرباط، ط1، 2011.178.

- عبد العزيز عثمان التويجري، الهوية والعولمة من منظورالتنوع الثقافي، الرباط، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-، الرباط، ط1، 2015.

-عبد العزيز بومسهولي. بومسهولي عبد العزيز، نهاية الأخلاق أو الإنعطاف نحو المبدأ الإتيقي المحايث المغرب، دار الحرف للنشر والتوزيع ، المغرب، ط1، 2013.
.2010

- مالفي عبد القادر، القيم الأخلاقية وأخلاق المناقشة، ضمن: مجلة الحوار الثقافي، عدد ربيع وصيف ، مستغانم،2012، ص152.

-مصطفى كريم الخفاجي، عقيل محمدصالح، مفهوم الحوار مع الأخر وأهميته في الفكر الإنساني، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد7، العدد4 ، 2017

- هانز جورج غدامير، فلسفة التأويل الأصول المبادئ، الأهداف، تر: محمد شوقي الزين، منشورات الإختلاف.، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، دار الأمان، الرباط، ط3 ،2017، ص 27.

- يورغن هابرماس، إتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، تر: عمر مهيبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الإختلاف، الجزائر،ط1، 2010.

-le vivre-ensemble .be, p04. -www.vivre-ensemble .be أطلع يوم 05-09-2018 على 10:32.

- Joseph Mbungu Mutu, éthique écologique et principe de larésponsabilité, ma théorie de hans jonas face au progrès technoscientifique et la crise écologique, éditions Peter long, Frankfurt, 2010